الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة سعيـدة د. مولاي الطـاهر

كلية الآداب واللغـات والفنـون

قسم اللغـة العربيـة وآدابها

تخصص: لسانيـات عـامة

عنـوان المذكـرة:

الأمـر ودلالاتـه في القرآن الكريم

سورة آل عمـران أنمـوذجا

مذكـرة مقدمة لنيـل شهادة اللـيسانس LMD

إعداد الطالبين:

بوعجاج عبد الغني

شلالي أسامة

إشراف الأستاذة:

أ. بن يخلف نفيسة

الموسم الجامعي: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الواحد الأحد صاحب الفضل والنعم والشكر له.

نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى أستاذتنا المشرفة بن يخلف التي أرشدتنا ووجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول أيضا لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

عبد الغني وأسامة

إهـــــداء

أهـدي ثمرة عملنا هـذا إلـى من أدين لهما بالفضـل ما حييت

أمـي الغـالية الـتي سهرت علي حتى بلغت أشُدِّي

وأبـي السند والحبيب والصاحـب.

وأهدي عملي هذا إلى أخـي ياسين وأختاي الغاليتين

وإلى عـماتي وخـالاتي وجـدتي أطـال الله في عمرها.

إلى رفقـاء دربي: عبد اللطيف، عبد الغني وقـادة، وأيضا حـكيم، العربي، عماد الدين وعـلي وإبراهيم، يوسف ويونس وعبد الإله.

وإلى كل من له مكانة في القلـب.

أسامة..

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى والدي الحبيبين حفظهما الله

إلى " أمـي" الغالية التي تعبت وسهرت الليالي ورافقتني دوما بحبها ودعائها

إلى أخي الكبير وجدتي أطـال الله في عمرها...

إلى كل أفراد عائلتي دون استثناء

إلى أصدقائي قـادة، سمـير، ميمون، عبد الرحمان

إلى زملاء الدراسة الجامعية بالأخص حكيم، العربي، أسامة، عماد الدين بلهاشمي، توهامي وجمال الـدين.

عبد الغني..

مـــــقـدمـــــة

مـــــقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

يعد أسلوب الأمر أحد أهم الأساليب التي وردت في القرآن الكريم وتضمنت معاني كثيرة سواء في الآيات التي تعلقت بالأحكام أو في القصص القرآني، ولا شك أن أول آية نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تضمنت أمرا من الله عزَّ وجل بالقراءة **"اقرأ باسم ربك الذي خلق"**[1] وكانت معجزة من المعجزات التي خص بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد ارتأينا أن يكون أسلوب الأمر في القرآن الكريم مادة لبحثنا رغبة منا في الاطلاع على التراث اللغوي؛ إذ إن السبب الرئيسي لاختيارنا هذا الموضوع هو محاولة الإحاطة بأحد أهم الأساليب اللغوية التي وردت في القرآن الكريم ومعرفة مدى اختلافه عن الأساليب الأخرى، بالإضافة إلى البحث في أغراضه ومعانيه مع البحث في أسباب خروجه عن مقتضاه الأصلي.

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا منهجا تكامليا جمع بين الوصف والإحصاء والتحليل ابتغاء تحصيل التعريفات، مع محاولة تبيُّن معاني الأمر في سورة "آل عمران" التي استقر عليها بحثنا كونها تعد إحدى من السور السبع الطوال التي فيها الكثير من الفضائل، والتي جمعت بين ركنين أساسيين هما العقيدة والتشريع.

تماشيا مع طبيعة الموضوع عمدنا إلى إخراجه في مقدمة كانت بمثابة تقديم للعمل ومدخل عرضنا فيه بعض التعريفات حول البلاغة ومجالات اشتغالها، فيما خصصنا الفصل الأول "**الأمر ودلالته في القرآن الكريم**" للجانب النظري، وركزنا فيه على البحث في أسلوب الأمر وأدواته وأغراضه ودلالاته.

[1] . سورة العلق، الآية .01.

الفصل الثاني اخترنا له عنوان: "**أغراض الأمر في سورة آل عمـران**" وهو فصل تطبيقي تم تخصيصه لمحاولة إحصاء صيغ الأمر التي وردت في سورة "آل عمران" بغرض البحث في دلالاتها وفي المعاني التي تضمنتها، أما الخاتمة فقد خصصناها لرصد النتائج التي انتهى إليها بحثنا.

تضمنت قائمة المصادر والمراجع كمًّا متنوعا من المؤلفات القديمة والحديثة التي اختلفت موضوعاتها العامة؛ فكان بعضها متعلقا باللغة فيما كان جزء كبير منها يختص بالتفسير، ونذكر من هذه المؤلفات: الكشاف للزمخشري ولسان العرب لابن منظور وبعض الكتب الحديثة ككتاب علم المعاني وكتاب دلالات الأمر في القران الكريم لمختار عطية الذي أفدنا منه، بالإضافة إلى استعانتنا بعض الرسائل الجامعية.

لقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا للبحث أهمها عدم امتلاكنا العدة للخوض في النصوص القرآنية وقلة المصادر والمراجع في المكتبة؛ حيث كنا في كثير من الأحيان نعود خائبين دون تمكننا من تحصيل المؤلفات التي تلزمنا في البحث.

في الختام نسأل الله التوفيق ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث وإخراجه في الصورة التي انتهى إليها، ونحمد لله الذي استكفى الزلل في القول والعمل.

مـدخل

البلاغة وفروعها

مدخل: البلاغة وعلومها.

تعد البلاغة أحد علوم اللغة ولعلها أهمها كونها تبحث في الفصاحة والبيان، وقد ذكر **المبرد** أن البلاغة هي "إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقارنة بأختها معاضدة تشكلها"[1]، ولم يخرج **الخطيب القزويني** عن هذا التعريف غير إنه فصَّل في البلاغة والفصاحة بشكل أوسع حيث قال[2]: "وللناس في تفسير الفصاحة والبلاغة أقوال مختلفة لم أجد ما بلغني منها ما يصلح لتعريفها به ولا ما يشير إلى الفرق بين كون الموصوف بهما المتكلم، فالأولى أن تقتصر على تلخيص القول فيهما بالاعتبارين فيقول كل واحد منهما تقع صفة المعنيين، أحدهما الكلام كما في قولك قصيدة فصيحة وبليغة والثاني المتكلم كما في قولك شاعر فصيح أو بليغ والفصاحة تقع صفة للمفرد فيقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة".

البلاغة في اللغة هي بلوغ الرجل كنه ضميره؛ فنقول بلغ الرجل أي صار قادرا على التعبير عما يريد، وتُسقط العرب صفة البلاغة على اثنين "الكلام والمتكلم" فتقول هذا كلام بليغ وغاية في البلاغة[3] وإذا أردنا التمكن من البلاغة فعلينا البحث في مواضيعها عبر تفحُّص مصادرها وأصولها ومحاولة الإحاطة بأهم فروعها التي تتمثل في علوم المعاني والبيان والبديع.

1-علم المعاني:

عرَّف **الخطيب القزويني** علم المعاني بأنه علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وقيل "يعرف" دون "يعلم"، كما اعتبره بعض الفضلاء من تخصيص العلم بالكلية والمعرفة بالجزيئات، وهذا يعني أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بها عن الخطأ في تطبيق الكلام وفي الإفادة على ما يقتضيه الحال ذكره.

---

[1] أبو العباس محمد بن يزيد **المبرد**، كتاب البلاغة، تحقيق. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، ط. 2، 1405-1985، ص 79.

[2] جلال الدين بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح. ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص. 13.

[3] عيسى علي العاكوب. الكافي في علوم البلاغة – المعاني والبديع ط1 سنة 1993 بدون ناشر. ص30.

2- علم البيان:

البيان في اللغة هو ما يبين الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا أي: اتضح فهو بين أما اصطلاحا هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة، متفاوتة في وضوح الدلالة، وكان محقا القائل:" إن البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري أما البديع والعروض والقافية فهي علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري "[1]، ويرى الخطيب القزويني أن "علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللفظ هي إما على وضع له أو على غيره"[2] مما يعني أن للبيان دور أساس في توضيح المعنى.

3-علم البديع:

هو علم يعرف به تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين، وقد ركز معجم المصطلحات على جانب التزيين في هذا العلم وجعله ثانويا في التعبير اللغوي، في حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق والإبداع؛ فكان أساسيا وجوهريا في التعبير البلاغي لا ضربا من الكماليات.

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب ط 1-طرابلس لبنان -2003. ص 138.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص. 163.

الفصل الأول

صيغ الأمر ومعانيه

المبحث الأول: تعريف الأمر

المبحث الثاني: صيغ الأمر

المبحث الثالث: معاني الأمر في القرآن الكريم.

الفصل الأول: صيغ الأمر ومعانيه.

المبحث الأول: تعريف الأمر.

1. لغة:

الأمر لغة من الفعل أو المصدر [أمر] حيث نجد في المعاجم الأمر بالمعروف وهو نقيض النهي، أمره به حيث يقال يأمره أمرا[1]، ويقول **الزمخشري** "أمر إنه لأمور بالمعروف نهوٌ عن المنكر، وأمرت فلانا أمره أي أمرته بما ينبغي له من الخير، وأمر إمر أي عجب، وائتمرت لما أمرتني به أي امتثلت له، ويقال فلان مؤتمر أي مستبد"[2].

والأمر هو واحد الأمور يقال أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة وأمرته بكذا وكذا أمرا والجمع "الأوامر"[3]، وأولوا الأمر الرؤساء والعلماء، ويقال رجل إمر كإمعة والإمعة ضعيف الرأي يوافق كل أحد على ما يريد من أمره كله، والإمارة والأمار بقدمها الموعد، والوقت والعلم، والائتمار، والمشاورة، كالمؤامرة[4].

يقول **دريد بن الصمة** في رثاء أخيه عبد الله "أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى" أي "ما ينبغي لي أن أقوله"[5]، وقد يحمل الأمر لغة معنى المشورة إذ يقال مرني بمعنى أشر علي ويوصف المستشير بذلك فيقال: رجل إمرة أي يقول لكل أحد مرني بأمرك وقد يعني الإمارة، وقد يرد الأمر بمعنى الوعد كما في قوله تعالى: " **أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون**"[6]، وأيضا قوله عز وجل:"**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ**"[7]، وقوله تعالى:" **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا**"[8].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرما ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة (أمر)، دار صادر بيروت –لبنان، 1998م، ص126.

[2] أبو القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل، ج1، دار الكتب بيروت، ط1، 1998، ص33.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص581.

[4] محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005، ص344.

[5] مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية –مصر، دون طبعة، ص215.

[6] سورة النحل: الآية.01.

[7] سورة هود: الآية. 40.

[8] سورة يونس: الاية.24.

وذكر **الشريف الجرجاني**[1] أن الأمر قول القائل لمن دونه "افعل"، ومنه الأمر الاعتباري الذي لا وجود له إلا في عقل المعتبر، والأمر الحاضر وهو ما يطلب به الفعل من الفعل الحاضر، والأمر بالمعروف وهو الإرشاد إلى المراشد المنجية؛ حيث يشترط للأمر شرطان برأي بعض اللغويين أولهما إفهام الطلب والثاني قبول ياء المخاطبة، فإن أفهم الطلب ولم يقبل الياء المذكورة فُهم اسم فعل.

ورد لفظ "الأمر" في القرآن الكريم بفتح الهمزة بعدة اشتقاقات عديدة تضمنت دلالات مختلفة؛ فقد ورد بمعاني الدين والقول والعذاب وعيسى ابن مريم والقيامة والقضاء والنصر والفعل والشأن والكثرة والإمر بكسر الهمزة هو المنكر، ويحتمل الأمر معنى وجوب العذاب في قوله عز وجل: "**لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ** ٱبْتَغَوْا[2]، وقوله تعالى:" **فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ** عِلْمُهَا [3] وأيضا: تَرَ **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"[4] .

تضمن معنى الأمر الدلالة على خلق عيسى عليه السلام في قول الله عز وجل: **وَٱشْرَبِى مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَٱشْرَبِى**[65]، واقترن بمعنى القتل في بدر في قوله تعالى:"**فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ** أَرْسَلْنَا[7]، في حين جاء للدلالة على فتح مكة في قوله تعالى:"**فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**رَبُّهُم[8].

---

[1] مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، ص216.

[2] سورة التوبة، الآية48.

[3] سورة طه، الآية.62.

[4] سورة إبراهيم، الآية.22.

[5] سورة مريم، الآية.35.

[6] إبراهيم الهريوي، ، دلالة الأمر والنهي في القرآن الكريم. سورة النور أنموذجا، مذكرة تخرج ماستر، جامعة سيدي بلعباس، إشراف: أ. د. مبارك عبد القادر، 2015/2014 ، ص11.

[7] سورة غافر، الآية.78.

[8] سورة التوبة، الآية.24.

2. اصطلاحا:

ينتقل الأمر من المعنى الوضعي الى المعنى الاصطلاحي مرتبطا بدلالاته المختلفة في طرق الكلام و تأثيراته في مقامات الخطاب، ويختلف العلماء في تعريفهم للأمر؛ حيث يعرفه **السكاكي** بأنه: "في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء[1]، وهو عند **العلوي**:" صيغة تستند على الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على سبيل الاستعلاء، وعرفه **الجرجاني** بأنه "قول القائل لمن دونه افعل أو هو ما يطلب به الفعل من الفعل الحاضر بالصيغة المخصوصة دون الكلام في أمر الغائب.

ذكر **عباس حسن** في كتابه النحو الوافي أن " طلب فعل شيء ما لا يكون أمرا إلا إذا كان صادرا ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه"[2]، والأمر يطلق على اللفظ الداعي إلى تحصيل الفعل بطريقة العلو، وقد اختلفت تعريفات الأمر تبعا لاختلاف التصورات والتخصصات التي تم تناوله فيها والتي تراوحت بين النحو والبلاغة وعلم الأصول.

ذكر **سيبويه** أن الأمر يتعلق ببناء ما لم يقع في قوله: "أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا اذهب واقتل"[3]، ويقول **ابن يعيش**:" اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير الى النظير قيل له طلب، ونجد أن الأصوليين قدموا لظاهرة الأمر دراسة متكاملة (...) فقد جمع **الآمدي** عددا من التعاريف المتباينة للأمر منها التعريف المنسوب إلى **الغزالي** وغيره من العلماء، وهو أن الأمر قول مقتضي طاعة الأمور بفعل المأمور به، وقال عنه **الشيرازي**: هو قول يستدعي قائل الفعل ممن هو دونه"[4].

---

[1] مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، ص215.

[2] سمرة موهوب، سهام محيوس، ليندة زواوي، مذكرة ماستر، أسلوب الأمر والنهي في الربع الأخير من القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية، 2017-2018، جامعة عبد الرحمان ميرة -بجاية-.

[3] د. خديجة محفوظ الشنقيلي، المنحنى التداولي في التراث اللغوي، الأمر والاستفهام نموذجين، جامعة طيبة، عالم المكتبة الحديثة، اربد الأردن، 2016، ص.163-164- 165.

[4] نفس المرجع، ص168.

يقول **السيوطي**: "الأمر طلب صيغته افعل وليفعل، وهي حقيقة في الإيجاب نحو أقيموا الصلاة التي تعني فليصلوا معك، ويجعل صاحب "المعاني الثانية" للأمر معنيين أولا وثانيا، فالأول ما جاء لطلب الفعل استعلاءً لتبادر الذهن عند سماعها، أما الثاني فهو ما نؤمن إليه صيغة الأمر باندراجها في تركيب أو نظم"[1]، ويجد البعض أن المعنى الأول بالإيجاب أو بالوجوب هو المعنى الأصلي للأمر، وهو ما دارت حوله جل الدراسات البلاغية قديما وحديثا غير غافلة عن خروجه إلى معان أخرى غير أصلية.

والأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء[2]، ويكون ممن هو أعلى إلى من هو أقل منه[3]،وقد ورد الأمر الحقيقي على وجه الاستعلاء والإلزام في النظم القرآني[4]، ونذكر بعض المواضع كقوله تعالى آمرا عباده بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان حيث يقول:" **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**مَا[5].

ذهب **السكاكي والقزويني** وسائر علماء البلاغة القدماء والمحدثين إلى أن الأمر هو طلب حصول الفعل من وجهة نظر بلاغية، لذلك فإن الأمر البلاغي أكثر ورودا من الأمر الحقيقي[6]، وهذا يعني أن الأمر لا يقتصر على الاستعلاء بل يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام معا.

قد يكون الأمر صريحا وغير صريح فالأمر الصريح هو الأمر الحقيقي وهو ما كان مباشرا واضحا، ويفهم منه البث في الطلب والتشدد فيه وله أربع صيغ معروفة هي صيغة فعل الأمر، وفعل المضارع المقلوب بلام الأمر أو صيغة ليفعل، وصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر المحذوف وجوبا، والأمر غير الصريح هو ما يخرج عن معاني الأساليب المختلفة إلى أسلوب الأمر، فيصدر الكلام في صيغة أخرى غير الصيغ المذكورة آنفا[7].

---

[1] حواسه أمينة، أ.د دواج أحمد، مذكرة تخرج ماستر، جملة الأمر بين النحو والبلاغة، 2015، ملحقة جامعية مغنية –تلمسان، ص15

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب، بيروت –لبنان، ص49.

[3] د. محمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، البيان، والمعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2003، ص284.

[4] محمد حاتم، علوان محمد شعبان، مذكرة تخرج ماستر، الجامعة الإسلامية، غزة، التراكيب النحوية، 2012.

[6] سورة البقرة، الآية. 110.

[6] د. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3 [1432،1992]، ص150.

[7] ناصر حسين، حسين علي ناجي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية الإنسانية (مج25) العدد3/أيلول 2018، مديرية تربية بابل.

يعتبر الأمر قسما من أقسام المعاني وبالذات في الإنشاء الطلبي، وأي صيغة دلت على طلب إيجاد الفعل من الأعلى إلى الأدنى على جهة الاستعلاء والإلزام هي "أمر" كقول القائل لجنوده في المعركة تقدموا أو قول الأستاذ لتلميذه "صه"، ويعرفه آخرون بأنه:" صيغة موضوعة لطلب الفعل استعلاءً يتبادر الذهن من سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة، أو هو: "ما اقترن باللام الجازم أو ضمن معناه"[1]، والمعنى أن إفادة الأمر من صيغته تعتمد على الفهم أولا حيث لا فرق بين فعل الأمر واسمه، ومثال الأمر بمعنى حصول الفعل على جهة الاستعلاء قول السيد لعبده احضره حالا، وعلى جهة الاستعلاء الادعائي قول العبد لسيده احضره حالا على سبيل التعاظم[2].

اختلف النحاة في كون فعل الأمر قسما من أقسام الفعل أم غير ذلك؛ فذهب البصريون إلى أنه قسم ثالث من أقسام الفعل، وذهب الكوفيون إلى أنه ليس لذلك وفي فهارس بدائع الفوائد "الفعل" ماض ومضارع وأمر، فالأمر لا يكون إلا للاستقبال أو لتكميل المأمور به[3] نحو قوله تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**يَاأَيُّهَا[4] وأصل كلمة "افعل" لديهم لتفعل وحذفت اللام ثم حذف حرف المضارعة ثم جيء بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالحرف الساكن[5]، لذا اعتبروه "معربا مجزوما" خلافا للبصريين الذين يرون أنه مبني على السكون[6].

توسع الأصوليون أكثر من ذلك في تعريف الأمر، فالإمام **الغزالي** في كتاب "المستصفى" يبين أن الكلام ينقسم إلى أمر ونهي وخبر واستخبار، والأمر أحد هذه الأقسام حيث يعرف "الأمر" بقوله:" القول المقتضى طاعة المأمور بفعل المأمور به"[7]، وعند **سيبويه** الأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل ومثل ذلك قولك زيدا اضربه، وقد يكون في الأمر والنهي أن يبنى الفعل على الاسم وذلك

---

[1] إبراهيم الهيروي، مبارك عبد القادر، دلالة الأمر والنهي في القرآن الكريم، جامعة سيدي بلعباس، 2015/2014، ص14.

[2] عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان والبديع)، ج1، المعاني، الجامعة المفتوحة، 1993، ص25.

[3] تأليف أبي عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، فهارس بدائع الفوائد، تمويل مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي، تصنيف علي محمد بن محمد العمران، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، المجلد الخامس، 194هـ-751م، ص1633.

[4] سورة النساء، الآية.136.

[5] محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل، دار التراث -القاهرة-ج1، ط20، 1980، ص25-27.

[6] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مكتبة الجاندي، القاهرة -مصر-ط1، 2002، ص414.

[7] أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق وتعليق محمد الأشقر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج2، ص13.

قولك عبد الله اضربه، حيث ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء، ونبهت المخاطب له لتعرفه باسمه حيث نجد لفظ الأمر بصيغة الشرط أو لفظه[1].

يختلف الأمر عن الأفعال الأخرى حيث يعرف بقبول ياء المخاطب، ودلالته على الطلب ذلك نحو "قم" فإنه دال على طلب القيام ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أمرت المرأة "قومي" وفي قوله عز وجل:" **فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا**"[2] مع أن حكم فعل الأمر في الأصل البناء على السكون "اضرب" و"اذهب"[3]، والفعل عند اللغويين ما دل على الحدث وعند النحويين ما يدل على نفسه مقترنا بأحد الأزمنة حيث ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر.

الأمر هو ما يحدث شيئا في الاستقبال نحو اسمع، هات، وتعال، فإن قبلت كلمة نون التوكيد ولم تدل على الطلب بصيغته فهي فعل مضارع نحو:"**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** سَمِعَتْ[4]، وإن دل على الطلب ولم تقبل النون فهي إما اسم لمصدر نحو صبرا على الشدائد (بمعنى اصبر)، وإما اسم لفعل أمر نحو نزال بمعنى انزل[5]، ونجد في شرح **ابن عقيل** أن الفعل ينقسم إلى ماض وفعل أمر، وقد جاء ذلك في قوله[6]:

[وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ.....بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ]

[وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ.....فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ]

ومعنى ذلك أن الأمر هو اللفظ الدال على الطلب لكن إن لم يكن قابلا للنون فليس بفعل، وإنما اسم فعل نحو "صه" الذي معناه "اسكت".

---

[1] عبد الله بن أبي بكر ابن قيم الجوزي، فهارس بدائع الفوائد، ص183.

[2] سورة مريم، الآية.26.

[3] جمال الدين الفاكهي، مجيب الندا الى شرح قطر الندا، شرح كتاب قطر الندى، دار الكتب العالمية، بيروت –لبنان، ط2، 2010، ص60.

[4] سورة يوسف، الآية.32.

[5] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج متن الألفية لابن مالك، وخلاصة السراج لابن هشام وابن عقيل، دار الكتب العالمية، بيروت –لبنان–، 1878هـ/1943م، ص16.

[6] ح.الفاخوري، شرح ابن عقيل، دار الحيل، بيروت –لبنان–، ج1، ط5، 1417هـ/1997م، ص26.

المبحث الثاني: صيغ الأمر.

- **فعل الأمر على صيغة "افعل":**

يرد فعل الأمر على صيغة "افعل"[1]كما جاء في الآية الكريمة قوله تعالى :"**يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ**"[2] وقد اختلف أهل الاختصاص في مدلول هذه الصيغة ومعناها الأصلي، فمنهم من يرى أنها تدل على الوجوب أمثال **الزركشي** الذي يرى أن ذلك "هو الأقوى دليلا"[3]، وكذلك **الشوكاني** الذي قال أنها "حقيقة في رأي أهل العلم"[4].

ذهب **الرازي** إلى أن لفظة "أفعل" حقيقة في الترجيح المانع حسب رأي الفقهاء المتكلمين[5] وقد نص الإمام **أحمد** على أن هذه الصيغة تدل على الوجوب لغة وشرعا؛ وهو ما نقله عنه **محمد بن عقيل** حيث قال:"صيغة الأمر بمجردها تقتضي الوجوب لغة وشرعا، وهو ظاهر كلام الإمام **أحمد** وقد ثبت عنه في كثير من الروايات"[6] ليؤكد بذلك أن هذا رأي جمهور أهل العلم، وهو أيضا القائل بأن رأي المعتزلة وبعض الشافعية يقتضي الندب ولا يحمل إلا بدليل[7].

وقال **أبو يعلى الفراء**: "وقالت المعتزلة هو محمول على الندب بإطلاقه حتى يدل الدليل على الوجوب"[8] ويرى البعض بأن هذا القول نقل عن **الشافعي**، ونجد طائفة قد جعلت دلالة صيغة "أفعل" مشتركة بين الوجوب والندب والإرشاد "فمنهم من قال إنه مشترك بين الكل وهو مذهب

---

[1] ينظر السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] سورة مريم، الاية.12.

[3] بدر الدين محمد بن مجادر بن عبد الله الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق محمد محمد ناصر، ص365.

[4] ينظر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، 1173هـ/1255م، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، ط1، دمشق 1419هـ/1999م، ص442.

[5] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق طه جابر فياض العلوي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ/1997م، ص430.

[6] أبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الواضح في أصول الفقه، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م، ص430.

[7] نفس المرجع، ص491.

[8] محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن الفراء، كتاب العدة في أصول الفقه، تحقيق أحمد بن علي بن سير المباركي، الناشر(دن)، ط2، ج2، 1410هـ، ص239

الشيعة"[1]، إلا أنه يؤيد رأي الأشعرية الجديد في قوله: "وهو مذهب الأشعري ومن تابعه من أصحابه كالقاضي أبي بكر والغزالي وغيرهما"[2].

ذهب البعض إلى القول بأن صيغة الأمر "أفعل" تقتضي وضع اللغة والعقل وذلك حسب رأي **ابن النجار** لما قال إن **أبا المعالي** نقله عن **الشافعي** باقتضاء وضع اللغة فاختاره بعضهم أنه باقتضاء العقل[3]، ومنهم من جعله مشتركا بين الوجوب والندب والإباحة وآخرون جعلوها لأقل المراتب وهو الإباحة.

ذكر **القاضي** من ألفاظ **أحمد** التي أخذ منها أن الأمر عنده على الوجوب فقال في رواية **الحارث**:" إذا ثبت عن النبي وجب العمل به"[4]، وقال **أبو إسحاق الشيرازي**: "صيغة الأمر بمجردها تقتضي الإيجاب في قول أكثر أصحابنا وهو قول الفقهاء"[5]، إلا أنهم رجعوا إلى القول إنها بالوقف فقال **أبو الخطاب الكلوذاني**:"وقالت الأشعرية إذا ثبت عن قول الصيغة للاستدعاء وجب التوقف حتى يدل الدليل على ما أريد بها"[6]، فقيل إنها توقف في أنه موضوع للوجوب أو الندب وقيل توقفا بأن قالا "لا ندري بما هو حقيقة"[7].

جعل الرأي الآخر دلالة صيغة "أفعل" حقيقة في الوجوب ومجاز فيما سواه وهذا على قول **الآمدي** أنه مذهب **الشافعي** والفقهاء وجماعة من المتكلمين كأبي **الحسن البصري**[8]؛فأما بالرجوع الى أنه حقيقة في الندب فهو رأي **الزركشي** في قوله: "وهو قول الكثير من المتكلمين"[9]، وهو نفسه رأي

---

[1]أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، كتاب الاحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت(د،ت)، ج2، ص177.

[2]نفس المرجع، ص177.

[3]ينظر، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف ابن النجار، كتاب شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الرحيلي، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ، ج3، ص39-40.

[4]ابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، ج1، ص99-100.

[5]أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، كتاب اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ/2003م، ج1، ص206.

[6]محفوظ بن حمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، كتاب التمهيد في أصول الفقه، تحقيق محمد بن أبي عمشة، ط1، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، 1406هـ، ص147.

[7]الشوكاني، ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، ج1، ص442.

[8]ينظر الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ص177.

[9]الزركشي، البحر المحيط، ج2، ص367.

أخذ به جماعة من المعتزلة وبعض الشافعية حسب قول **الكلوذائي** "وقال جماعة من المعتزلة وبعض الشافعية حقيقة الأمر تقتضي الندب"[1].

- **مواضع استخدام صيغة الأمر افعل:**

حاول البعض إحصاء مواضع استخدام صيغة "افعل" فوجدوا أن لها خمسة عشر موضعا، وزادهم البعض التهديد وهو مجاز في هذه المعاني وحقيقة في الأمر بالاتفاق، وقد وردت مرتبة على الشكل التالي:

الأول: الأمر كقوله تعالى: "**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**"[2].

الثاني: الإرشاد كقوله تعالى:"**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ**"[3]فإن في ذلك إرشاد لمصالح الدنيا.

الثالث: الإذن كقوله تعالى: "**وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا**" [4].

الرابع: التأديب كقوله ﷺ:"كل مما يليك" ويفارق الإرشاد بأنه لحق الغير.

الخامس: التهديد كقوله تعالى: "**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**"[5].

السادس: التسوية كقوله تعالى: " **فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ**"[6].

السابع: الإهانة كقوله تعالى: " **ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** "[7].

الثامن: الاحتقار كقوله تعالى: "**فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ**"[8].

التاسع: الامتنان كقوله تعالى:"**كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** "[9].

---

[1] الكلوذاني، التمهيد في أصول الفقه، ج2، ص147.

[2] سورة البقرة، الآية.43.

[3] سورة البقرة، الآية.282.

[4] سورة المائدة، الآية.02.

[5] سورة فصلت، الآية.40.

[6] سورة الطور، الآية.16.

[7] سورة الدخان، الآية.49.

[8] سورة طه، الآية.72.

[9] سورة البقرة، الآية.57.

العاشر: الإكرام كقوله تعالى:"**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ** "[1].

الحادي عشر: التعبير كقوله تعالى:"**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** "[2].

الثاني عشر: الدعاء كقوله تعالى: "**يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا**"[3].

الثالث عشر: التمني كقول امرئ القيس:" ألا أيها الليل الطويل انجلي".

الرابع عشر: التكوين كقوله تعالى: " **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**"[4].

الخامس عشر: الإنذار كقوله تعالى: " **فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** "[5].

- **صيغ الأمر في الأحكام الشرعية:**

بالإضافة الى صيغة "افعل" التي سبق ذكرها يوجد خمس صيغ اختصرها **أبو تاكي**[6] مرتبة على الشكل الآتي:

1- اسم فعل الأمر في قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ** "[7].

2- المصدر النائب عن الفعل ومن ذلك قوله تعالى:" **فَضَرْبَ الرِّقَابِ** "[8].

3- المضارع المقترن بلام الأمر في قوله تعالى:"**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**"[9].

4- ما يدل على الأمر بصيغته مثل فُرض، كُتب، أو طلب، أو أمر، أو يأمر، ومثل ذلك قوله تعالى:"**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** "[10]،وقوله:" **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ**

---

[1] سورة الحجر، الآية.46.

[2] سورة البقرة، الآية.23.

[3] سورة الحشر، الآية.10.

[4] سورة البقرة، الآية.65.

[5] سورة البقرة، الآية279.

[6] ينظر: سعود غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

[7] سورة المائدة، الآية.105.

[8] سورة محمد، الآية.04.

[9] سورة الحج الآية.29.

[10] سورة النساء الآية.58.

أَهْلِهَا"[1]، وقول النبي ﷺ عن عمر رضي الله عنه قال:" فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر وأمر أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة"[2].

5- الجملة المكونة من مبتدأ وخبر ومنه قوله تعالى:" **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ**"[3]، وقوله:"**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**"[4].

تكرار الأمر: قد يرد الأمر مقترنا بقيد أو غير مقترن بقيد ولذلك تفصيل.

1/ الأمر المطلق:

يقصد بالأمر المطلق غير المقيد دليلا يقتضي التكرار ويمكن التمثيل على ذلك بحديثين شريفين جاء فيهما على الترتيب:

أ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه وأرضاه قَالَ: "خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا" فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:" لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ"، ووجه الاستدلال أن السائل لم يفهم من الأمر المطلق "فحجوا" أنه يقتضي التكرار إذ لو فهم ما سأل وقد أقره النبي ﷺ على هذا الفهم فقال " لو قلت نعم لوجبت".

ب. روى أحمد عن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:"لا تصلوا الصلاة في مرتين" ونحن مأمورون بخمس صلوات في اليوم والليلة، والأمر هنا مطلق وعلى ذلك لا يجوز لمن صلى صلاة أن يعيدها مرة ثانية[5].

2/ الأمر المقترن بقيد:

القيد الذي يقترن بالأمر ثلاثة أنواع هي: الشرط، أو الصفة، أو العلة، وهذا إيضاح فالشرط كقوله تعالى:"**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**"[6].

---

[1] سورة البقرة الآية.183.

[2] سعود غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، ص39-42.

[3] سورة المائدة، الآية.89.

[4] سورة آل عمران، الآية.97.

[5] سعود غازي أبو تاكي، مرجع سابق ،42-43.

[6] سورة المائدة، الآية.06.

والصفة كقوله تعالى:"**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**"[1].

والعلة مناط الحكم يدور معها وجودا وعدما، والتكرار المستفاد هو من تكرار العلة وليس من الأمر نفسه، فإذا تكررت ومثال ذلك قوله تعالى:"**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**"[2] فإن زنا البكر نفذ عليه الحكم وإن عاد نفذ عليه مرة أخرى، وأما إن زنى ثم عاد فزنا قبل أن ينفذ عليه الحكم فمرة واحدة[3].

يذهب البعض إلى أن الأمر أربع صيغ في القول هي "فعل الأمر كما في المثال الأول، والمضارع المقرون بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم الأمر كما في المثال الثالث، والمصدر النائب عن فعل الأمر كما في المثال الرابع[4]، وقد ورد في ذات المصدر الأمثلة مرتبة من الواحد إلى الأربعة وهي:

1- من رسالة لعلي رضي الله عنه بعث بها إلى ابن عباس وكان عاملا بمكة: "أَمَّا بَعْدُ، فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ."

2- وقال تعالى:"**وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**"[5].

3- وقال:"**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**"[6].

4- وقال:"**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**"[7].

والمستخلص من ذلك أن صيغة الأمر قد تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام.

ذكر **محمد احمد قاسم** في كتاب "علوم البلاغة" أن صيغ الأمر أربعة موافقا لما جاء به **على الجارم ومصطفى امين** وهي تبعا لما ذكر:

---

[1] سورة الاسراء، الآية. 78.

[2] سورة النور، الآية.02.

[3] سعود غازي أبو تاكي، مرجع سابق،42-43.

[4] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، ص164.

[5] سورة الحج، الآية.29.

[6] سورة المائدة، الآية.105.

[7] سورة البقرة، الآية.83.

1- **الأمر بالفعل**: أي بفعل الأمر نحو "أكرم أباك" ولا تستعمل إلا مع ضمير المخاطب؛ فيكون الأمر بها مباشرا من الأمر إلى المأمور وهو حاضر، وفي غير الحاضر في المقام نحو "عش بالشعور دنياك"[1].

2- **الفعل المضارع المقرون**: نحو "**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ**"[2]، وينشأ بها الأمر المباشر وكذلك غير المباشر، بمعنى أن المأمور غائب ويبلغ الأمر برسالة أو برسول.

3- **اسم فعل الأمر**: نحو " **عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ**"[3].

4- **المصدر النائب عن الفعل**: نحو سعيا في سبيل الله أي "اسعوا".

المبحث الثالث: معاني الأمر في القرآن الكريم.

تعددت دلالات الأمر عند البلاغيين فقد يكون حقيقيا وقد يتعدى الحقيقة إلى المجاز، ومن أهم دلالاته نذكر:

1- **الإباحة**: فالعلاقة بين الأمر والإباحة اشتراكهما في مطلق الإذن، فهو من استعمال اسم الأخص إلى الأعم مجازا مرسلا؛ لأن صيغة الأمر موضوعة للمأذون فيه المطلوب طلبا جازما فاستعملت في المأذون فيه من غير قيد بطلب؛ إذ له أن يحادث أو يجالس أحدهما أو كليهما، كما له ألا يحادث أو يجالس أي واحد منهما أصلا، ووجه حسنه إظهار الرضا بوقوع أحد الأمرين حتى كأنه مطلوب يريد أي الأمرين "الإساءة والإحسان"[4].

ذهب ابن عقيل إلى أن المباح ليس مأمورا به في مسائل التكليف كالواجب والمندوب، وقد قال:"اعلم وفقك الله أن الإباحة إطلاق وإذن وليست استدعاء للفعل، وهذا قول أكثر أهل العلم من الأصوليين والفقهاء"[5]، وقد جاء قول **الرازي** بأن الحق أنه إن كان يراد به التكليف –هو أنه ورد التكليف بفعله– فمعلوم أنه ليس كذلك[6].

---

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس –لبنان، 2003، ص.283-284.

[2] سورة الطلاق، الآية.08.

[3] سورة المائدة، الآية.105.

[4] سعود غازي أبو تاكي، مرجع سابق، ص53.

[5] أبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي، مرجع سابق، ص 488.

[6] أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مرجع سابق، ص201.

2- **التخيير**: قد يكون المقصود من الأمر التخيير كما جاء فيقول **بشار بن برد**:

"فعش واحدا أوصل أخالك *** مفارق ذنب مرة ومجانبه"[1]

3- **التهديد**: وفيه استعمال صيغة الأمر في مقام عدم الرضا بالمأمور به كما في قوله تعالى:"**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**"[2]، والعلاقة بين الأمر والتهديد ما بينهما في شبه التضاد باعتبار المتعلق، وذلك أن المأمور به إما واجب أو مندوب والمهدد عليه إما حرام أو مكروه، وقيل إن العلاقة بينهما سببية، لأن الأمر بالشيء يتسبب عنه التهديد على مخالفته.

4- **التعجيز**: في حال استخدام الصيغة في مقام إظهار عجز من يرى أن في وسعه وطاقته أن يفعل أمرا وليس في مقدوره أن يفعله كما في قوله تعالى:"**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**"[3]، والعلاقة بينهما من شبه التضاد في متعلقيهما، ذلك أن الأمر في الممكنات والتعجيز في المستحيلات أو في علاقة اللزوم؛ لأن الأمر بشيء فوق الطاقة يستلزم التعجيز عنه[4]ويقول البعض بأنه مطالبة المخاطب لعمل لا يقوى عليه قصد إظهار عجزه وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبل التحدي نحو "**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** ٱللَّهِ" حيث أُمِر المكذبون بأن يقدموا سورة فقط مثل سور القرآن الكريم على سبيل التعجيز.

5- **الدعاء**: لا يتحقق هذا الغرض إلا إذا كان الأمر من أدنى إلى أعلى كقول العبد مخاطبا ربه:" رب افتح لي أبواب الرزق" ومنه "**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**"[5]، وكذلك قوله تعالى:"**رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي**"[6].

6- **النصح**: والعكس في هذا الأمر حيث إنه يتحقق من الأعلى إلى الأدنى لكن لا على سبيل الإكرام[7]، كقول الأستاذ لابنه "راجع دروسك حتى تنجح" أو كقولنا "اخفض جناح الذل لوالديك".

7- **الالتماس**: يمكن إيجاد دلالة الالتماس في حال كان الأمر فيها موجها إلى طرف مساو كقولنا "قم بنا لنزرع أرضنا ونأكل غلتها".

---

[1] سعود غازي أبو تاكي، مرجع سابق، ص54.

[2] سورة فصلت، الآية.40.

[3] سورة البقرة، الآية.23.

[4] نفس المرجع، ص55.

[5] سورة الفاتحة، الآية.06.

[6] سورة طه، الآية.25

[7] مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، 2004، ط1، ص231-227-228.

8- **التمني**: تمثله رغبة الآمر في تحقق المأمور به ولا طمع له في حصوله.

9- **التسوية**: وهي تتحقق إذا كان المخاطب بصيغة الأمر يتوهم رجحان أحد الشيئين على الآخر كقوله تعالى:"**فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا**"[1].

10- **الإهانة**: وهي تتحقق باستعمال صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداء بشأن المأمور وبدون قصد من الأمر إلى فعل ما أمر به، والمأمور به في الإهانة يكون حساسا وغير مقدور عليه ثانيا كقوله تعالى:"**قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**"[2]، وقوله:"**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**"[3].

11- **التحقير**: وهذا الغرض هو الأقرب إلى الإهانة أو مما يحملان معنى واحدا ومثال ذلك قوله تعالى:"**أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ**"[4].

12- **التسخير**: يعني جعل الشيء مسخرا ومنقادا إلى ما أُمِر به، وهو يتحقق إذا وجد المأمور نفسه قد تحول دون إرادة منه إلى ما أمر به كقوله تعالى:"**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**"[5] فما أمر الله تعالى به وقع للمأمورين؛ إذ تحولوا إلى قردة بعد أن كانوا آدميين دون أن يكون لهم دخل في هذا التحول بالإيجاب أو السلب، والفرق بين الإهانة والتسخير أن الإهانة لا يحصل فيها شيء مع المأمور به أما التسخير فيحصل مع المأمور به.

13- **الخبر**: يتحقق إذا كان اللفظ أمرا والمعنى خبرا كقوله تعالى:"**فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا**"[6].

14- **التسليم**: يتحقق إذا جاءت صيغة الأمر بمعنى التفويض كقوله تعالى:"**فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ**"[7]، أي افعل ما تشاء أو قوله تعالى: "**ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ**"[8] أي اعملوا ما شئتم بصدده.

---

[1] سورة الطور، الآية.16.

[2] سورة الاسراء، الآية.50.

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، بيروت، الجزء1، (د.ت)، ص155.

[4] سورة الشعراء، الآية.43.

[5] سورة الأعراف، الآية.166.

[6] سورة التوبة، الآية.82.

[7] سورة طه، الآية.72.

[8] سورة يونس، الآية.71.

15- **التحسير هو كقوله** تعالى:"**قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ**"[1].

[1] سورة آل عمران، الآية.119.

الفــصل الثــاني:
الأمر في سورة آل عمــران.

المبحث الأول: التعريف بالسورة .

المبحث الثاني: أغراض الأمر في سورة آل عمران.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية لصيغ الأمر في سورة آل عمـــران.

الفصل الثاني: أغراض الأمر في سورة آل عمران.

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

1/ التعريف بالسورة:

سورة آل عمران هي سورة مدنية يبلغ عدد آياتها مائتي آية، وهي من السور الطوال في القرآن الكريم، فمن حيث ترتيب السور في المصحف الشريف تمثل السورة الثالثة في الجزء الرابع وتحديدا الأحزاب :السادس والسابع والثامن، أما من حيث النزول فقد نزلت بعد نزول سورة الأنفال وهي تبدأ بالحروف المقطعة "ألم" وأفضالها كثيرة مرتبطة بأفضال سورة البقرة.

2/ موضوعات السورة:

ركزت سورة "آل عمران" على ذكر ركنين أساسيين أولهما العقيدة مع ذكر تفصيل الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى، وثانيهما التشريع والحديث عن الغزوات المباركة والقتال والجهاد في سبيل الله، ومن أبرز الموضوعات التي تناولتها السورة:

تقرير وحدانية الله عبر التركيز على توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات بالإضافة إلى بيان وحدة مصدر كل الديانات، مع الإشارة إلى أحداث غزو بدر الكبرى وتفاصيل غزوة أحد وبيان ما أعده الله من نعيم للمؤمنين، والحديث عن الأنبياء عليهم السلام وذكر منزلتهم الفاضلة بالإضافة إلى ذكر مجموعة من الآداب التربوية كالتقوى والتمسك بدين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أبطلت سورة آل عمران ادعاء الذين اتخذوا آلهة من دون الله والذين ادعوا أن له أبناء وأثنت على سيدنا عيسى –عليه السلام– وأهله، وورد فيها الحديث عن معجزته وإبطال ألوهيته وحث المؤمنين على وحدة الصف والاعتزاز بأنفسهم ودينهم، والتحلي بالصبر عند المصائب والبلاء، كما جاء فيها وعد الله بالنصر والتمكين والأمر بالإنفاق والإحسان واختتمت السورة بالتأكيد على التفكر في خلق الله.

3/ مقاصد سورة آل عمران:

جاء في السورة حديث عن المؤمنين وعن الدين الحق، وعن بطلان ما يعبده أعداؤهم بالإضافة إلى التفصيل في طباع الكفار وأخلاقهم وأعمالهم وفضحت ما يتظاهرون به من علم ومعرفة، ومن مقاصد سورة آل عمران بيان حال المؤمنين مع بعضهم حيث عرضت فيها جملة من أخبار النخبة المختارة من البشر التي اصطفاها الله سبحانه وتعالى لأداء رسالته، وتتمثل هذه الصورة المشرفة في حديث امرأة عمران مع ربها ومناجاته في شأن وليدتها، وفي دعاء زكريا عليه السلام ونجواه ربه، وفي رد الحواريين على سيدنا عيسى عليه السلام.

تهدف سورة آل عمران إلى تقرير سُنَّة بالغة الأهمية في حياة المسلم تتمثل في أن الحياة تتراوح بين النصر والهزيمة والنجاح والفشل ومع ذلك يجب الأخذ بالأسباب الظاهرة، كما إن بعض آياتها موجهة للقلوب؛ إذ تتبدى في كل صفحة آية موحية تبعث في الفطرة السليمة إحساسا بالعجز إزاء خلق الكون وشعورا بالرغبة في الاستجابة لخالق هذا الكون العظـــيم.

4/ سبب نزول سورة آل عمـران:

يقول المفسرون[1] أنه قدم وفد نجران وكان يضم ستين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم منهم ثلاثة يؤول إليهم الأمر هم: العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم واسمه الأية وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم وإمامهم؛ وكان قد درس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، فشرفه ملوك الروم وبنوا له الكنائس.

قدم هؤلاء إلى رسول الله صلى الله عليه حين حلت صلاة العصر وسلم فدخلوا عليه المسجد، وقال بعض ممن رآهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا وصلوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه

[1] أبو الحسين بن احمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح. كمال بسيوني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1991، ص. 99-100 .

وسلم :دعوهم فصلوا إلى المشرق، فكلم السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما: أسلما، فقالا :أسلمنا قبلك، قال :كذبتما، منعكما من الإسلام ادعاؤكما لله ولدا، فمن أبوه!

خاصم هؤلاء النبي في عيسى عليه السلام فقال النبي: ألستم تعلمون أنه لا يكون له ولد إلا ويشبه أباه، قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أن الله حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء قالوا : بلى قال: ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه، قالوا: بلى، قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئا، قالوا: لا، قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كما شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يتحدث، قالوا :بلى، قال: ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم كان يطعم ويشرب، قالوا: بلى، قال :فكيف يكون هذا كما زعمتم، فسكتوا فأنزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها .

المبحث الثاني: أغراض الأمر في سورة آل عمران.

ورد الأمر في عدة آيات من سورة آل عمران، وقد تباينت أغراضه تبعا لتباين دلالاته في سياق الآيات ليخرج عن المعنى الأصلي ويؤدي معاني مختلفة لعل أهمها ما يلي:

1/ الدعـاء:

يكون الدعاء على سبيل التضرع للخالق مثل ما جاء في **قول الله عز وجل:" الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"** (الآية16).

في هذه الآية الكريمة استحباب التضرع والدعاء لله عز وجل والاستغفار في آخر الليل حيث نجد أن الله عز وجل ذكر صفات الإيمان والخشية؛ حيث يظهر جليا في الآية غرض الدعاء وهو الأصلي للأمر وفقا لمعايير الدعاء التي تتطلب أن يصدر الطلب من العبد الذي يعد أدنى مرتبة الأدنى إلى الله الأعلى، وقد تجلى هذا الغرض في الفعل "اغفر".

قال عز وجل: هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (الآية 38).

لما شاهد زكريا من كرامات الله لمريم أنها تؤتى بفاكهة الصيف في الشتاء[1]، وفاكهة الشتاء في الصيف تذكر أن الله تعالى قد يعطي ما يشاء ولمن يشاء على غير نظام السنن الكونية؛ وقد كان يؤمن أنَّ كِبر سنه وعقم امرأته لا يمنعان أن يعطيه الله عز وجل ولدا؛ لذلك سأل ربه الولد فاستجاب له ربه وبشرته الملائكة بالولد، والعبرة من الآية هو الاعتبار بالغير حيث إن رؤيته لكرامة الله عز وجل التي خص بها مريم كانت سببا في إيمانه باستجابة الله لدعائه؛ وهنا جاءت مشروعية الدعاء من كونه أقرب إلى الحاجة فورد الأمر "هـب" لغرض الدعاء.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(الآية 147).

يشير الله عز وجل في هذه الآية إلى الربانيين ويصف حالهم أثناء الجهاد فقال:"وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا"، ولازم هذا كأن سبحانه وتعالى يقول للمؤمنين لم لا تكونوا أنتم مثلهم وتقولوا قولتهم الحسنى الكريمة وهي التضرع لله عز وجل بالدعاء والاستغفار؛ حيث لم يكن من قول الربانيين سوى قول ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا[2]؛ والأمر الذي خرج للدعاء جاء في "اغفر "و"ثبت".

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (الآية 41).

قال سيدنا زكريا: "رب اجعل لي آية" يريد علامة يستدل بها على وجود الحمل ليستقبل النعمة بالحمد والشكر، فأجابه ربه قائلا: "آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام" أي تصبح وأنت عاجز عن الكلام لا تقدر على مخاطبة أحد إلا بالإشارة[3]، وقد تراوح الأمر هنا بين غرضين "اجعل لي" على سبيل التضرع و"سبح بالعشي" التي تدل على الحث والتنبيه.

[1] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير –لكلام العلي الكبير، المجلد.01، الجزء.01، ط.03، المدينة المنورة، 1990، ص.313.

[2] . أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ص.388.

[3] . نفس المرجع، ص.314.

2/ الخبر أو الإخبار:

قال الله عز وجل: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (الآية 12).

لما أصر وفد نجران على الكفر والتكذيب واتباع المتشابه من آي الكتاب ابتغاء الفتنة والتأويل، توعد الله سبحانه وتعالى الكافـرين بجهنم وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخبر يهود المدينة بأنهم سيُغلبون في المعركة وبعد موتهم سيحشرون إلى جهنم وبيس المهاد؛ وعلى خلفية ما جاء في تفسير الآية يتضح لنا أن الله سبحانه وتعالى استهل الخطاب بفعل الأمر الصريح "قل" موجها إياه إلى المشركين ويتوعدهم بسوء العاقبة.

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (الآية 47).

وما زال السياق في حجاج وفد نصارى نجران؛ حيث يبشر الله عز وجل مريم عليها السلام بولد اسمه المسيح عيسى عليه السلام وترد مريم قائلة "رب أنى يكون لي ولد" أي كيف لي ولد ولم يمسسني بشر؛ فأجابها جبريل عليه السلام بأنها مشيئة الله وإرادته ليخلق منك ولدا من غير أب، وهو سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ويخلق ما يشاء ويقول كن فيكون، وهنا تجلى الأمر في "كـن" وكان الغرض منه الإخبار بأن الله قادر على كل شيء.

قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الآية 133).

نجد أن الله عز وجل يدعونا إلى المسارعة بشيئين أولهما مغفرة الذنوب وذلك بالتوبة النصوح، والثاني دخول الجنة التي وصفها الله لهم والتي أحضرت وهيئت للمتقين، والمسارعة إلى الجنة هي المسارعة إلى موجبات دخولها والتي تتمثل في الإيمان والعمل الصالح.

3/ **الإرشاد والتوجيه**: وهو ما كان فائدة تعود على المخاطب.

قال الله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(الآية 43).

أمر الله عز وجل نبيه بتذكير وفد نجران الذين يحاجونه في ألوهية المسيح أن يجيبوه كيف أكرم الله مريم وأمرها بمواصلة الطاعة والخشوع والمحافظة على الصلاة في بيت المقدس، والأمر هنا تجلى في الأفعال "اقنتي "و"اسجدي "و"اركعي" وكان الغرض منه التوجيه والإرشاد.

قال أيضا سبحانه وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الآية 132).

في هذه الآية أمر الله عز وجل المؤمنين بطاعته وطاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ووعدهم بالرحمة في الدنيا والآخرة، وكأنه يشير إلى الذين عصوا رسول الله في أحد وهم الرماة الذين تخلوا عن مراكزهم الدفاعية فتسببوا بهزيمة المؤمنين، فيوجههم ويحثهم على اتباع إرشادات الرسول صلى الله عليه وطاعته فجاء الأمر "أطيعوا" بغرض الإرشاد والتوجيه.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الآية 200).

حدثنا منصور بن المعتمر عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله علمني عملا أنال به ثواب الدنيا والمجاهدين في سبيل الله؛ فقال: هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر وتصوم فلا تفطر؟ فقال: يا رسول الله أنا أضعف من أن أستطيع ذلك، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم "فو الذي نفسي بيده لو طوقت ذلك ما بلغت من المجاهدين في سبيل الله، أو علمت أن فرس المجاهد ليسنن في طوله فيكتب له بذلك الحسنات، وقوله "واتقوا الله" أي في جميع أمورك وأحوالك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حيث بعثه إلى اليمن: "اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها"[1] والأمر هنا غرضه الإرشاد "اصبروا "و"رابطوا".

[1] ينظر: أبو اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (آل عمران –النساء)، تح. محمد سلامة، ج.02، ط.01، دار طيبة للنشر، الرياض، 1997.

4/ الترغيب والتحبيب:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (الآية 15).

بيَّن الله ما زينه للناس من حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة إلى آخر ما ذكر؛ حيث بين حسن المآب بقوله تعالى: ‘‘وأزواج مطهرة ورضوان من الله فرضاه عز وجل هو أكبر نعيم، وقد استُهِلت الآية الكريمة بفعل الأمر الصريح "قل" للفت انتباه المخاطب من باب الترغيب والتحبيب، وهذا ما نتج عنه استفهام غير حقيقي "أؤنبئكم!" قد يخرج إلى معنى التشويق.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (الآية 32).

أمر الله عز وجل عباده بطاعته وطاعة رسوله واتباع هديه؛ فإن أبوا وأعرضوا وتولوا فجزاؤهم غضب الله وسخطه عليهم لأنهم كافرون والله لا يحب الكافرين، ونجد في الآية تستهل قول الله تعالى "قل" حيث يدعو الله عز وجل العباد إلى طاعته وطاعة نبيه الكريم ويصف لهم الجزاء الذي تعلق بالفعل "أطيعوا".

5/ التهديد:

يكون التهديد في معرض عدم الرضا بالمأمور مثل **قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** (الآية 21).

ورد سياق الآية في هتك ستر الكفرة من أهل الكتابين اليهود والنصارى؛ حيث ذكر الله تعالى أن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين والصالحين بغير حق جزاؤهم "عذاب أليم"، لأن الكفر والظلم من موجبات هلاك الدنيا ولزوم عذاب الآخرة، وهنا ورد الأمر ‘‘فبشرهم" بغرض التهديد، بالإضافة إلى وجود غرض آخر هو الإخبار؛ حيث إن الله عز وجل يخبرنا بعاقبة الكفار.

6/ الإشهاد والتسليم:

قال اللــه تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(الآية 64).

يرد معنى الآية في سياق إبطال ما يدعيه أهل الكتاب من باطل؛ إذ امر الله تعالى رسوله الكريم بأن يقول لهم: يا أهل الكتاب ترفعوا عن الباطل الذي أنتم واقعون فيه وعودوا إلى كلمة سواء عدل نصف بيننا "ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا"، وأن "لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله"، لأن حال البشرية لا يصلح ولا يستقيم إلا إذا أخذ العباد بعقيدة التوحيد والتزموا بتقوى الله وطاعته، وهنا نجد إشهاد أهل الكتاب بين المسلمين والكفار على إعراضهم وإشهاد الذين أسلموا على إسلامهم وهو ما دل عليه الأمر "اشهدوا".

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (الآية 81).

يقول الله تعالى في الرد على نصارى نجران لرسوله اذكر لهم الميثاق الذي أُخذ عليهم وذكرهم بأنه قد جاءهم رسول مصدق لما معهم من النور والهدى وما عليهم إلا أن يقروا ويعترفوا ويشهدوا بوحدانية الله، وقد ورد الأمر "فاشهدوا" للدلالة على الشهادة ونستطيع أن نقول بأن الأمر في هذه الآية قد يخرج إلى غرض التأكيد.

7/ التأكيــد:

قال الله سبحانه تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الآية 104).

بعدما أمر الحق تبارك الله وتعالى عباده المؤمنين بتقواه والتمسك بدينه ونهاهم عن الفرقة والاختلاف وحضهم على ذكر نعمه وأمرهم بطاعته وبتوحيد أنفسهم والدعوة للإسلام والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، بشرهم بالفوز بسعادة الدنيا والآخرة إن صدقوا الله وعدهم بقوله عز وجل: "أولئك هم المفلحون" أي الفائزون بالجنة والنجاة من النار[1]، وهنا تأكيد على الخير حيث دلت عليه اللام في قوله: "ولتكن" وهي لام الطلب المقرونة بالمضارع وهذا ما يدل على أن الأمر الوارد في هذه الآية الكريمة جاء لتأكـيد الوجوب.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية لصيغ الأمر في سورة آل عمران.

في هذا الجزء الأخير من البحث قمنا بدراسة إحصائية حاولنا فيها إحصاء ورود الأمر في "سورة آل عمران" مع توضيح عدد وروده رقم الآية التي ورد فيها ونصها.

1. الأمر بفعل الأمر:

وردت هذه الصيغة من الأمر في "سورة آل عمران" 193 مرة بعد سورة البقرة التي تحتوي عل عدد أكبر من صيغ هذا الأمر ب 198 مناسبة.

الأمر بفعل الأمر	عدد وروده	رقم الآية	نص الآية الكريمة
بشرهم	01	31	فبشرهم بعذاب أليم
آمنـــوا	03	72	آمنوا بالذي أنزل
/	/	179	فآمنوا بالله ورسوله
/	/	193	أن آمنوا بربكم
اتبعـــوا	01	95	فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا
سبح	01	41	وسبح بالعشي والإبكار

[1] . المرجع السابق، ص. 357.

تقبل	01	35	فتقبل مني
اتبعوني	01	31	فاتبعوني يحببكم الله
اتلـوها	01	93	قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ثبِّت	01	147	وثِّبت أقدامنا
اجعـل	01	41	اجعل لي آية
ادرءوا	01	168	قل فادرءوا
ادفعوا	01	167	أو ادفعوا
اذكـــر	01	41	واذكر ربك كثيرا
اذكـروا	01	103	واذكروا نعمة الله عليكم
ذوقــوا	02	106	فذوقوا العذاب
/	/	181	فذوقوا عذاب الحريق
اركعي	01	43	واركعي مع الراكعين
قاتلوا	01	167	تعالوا قاتلوا
اسجدي	/	43	فاقنتي لربك واسجدي
سارعوا	/	133	وسارعوا إلى مغفرة
سيروا	/	137	فسيروا في الأرض

اشهد	01	52	واشهد بأنا مسلمون
اشهدوا	02	64	اشهدوا بأنا مسلمون
/	/	81	فاشهدوا وأنا معكم
شاورهم	01	159	وشاورهم في الأمر
أطيعوا	02	32	قل أطيعوا الله والرسول
/	/	132	وأطيعوا الله
أطيعون	01	50	فاتقوا الله وأطيعون
اعبدوه	/	51	فاعبدوه
اعتصموا	/	103	واعتصموا بحبل الله جميعا
اعف	/	159	فاعف عنهم
تعالوا	03	61	فقل تعالوا ندع
/	/	64	تعالوا
تعالوا	/	167	تعالوا قاتلوا
ائتوا	01	93	فأتوا بالتوراة
اغفر	03	16	فاغفر لنا ذنوبنا
/	/	147	ربنا اغفر لنا ذنوبنا

/	/	193	فاغفر لنا ذنوبنا
اقـنتي	01	43	اقنتي لربك
قـل	23	12	قل للذين كفروا
/	/	15	قل أؤنبئكم
/	/	20	فقل أسلمت وجهي
/	/	20	وقل للذين أوتوا الكتاب
قـــل	/	26	قل اللهم مالك الملك
/	/	29	قل إن تخفوا ما صدوركم
/	/	31	قل إن كنتم تحبون الله
/	/	32	قل أطيعوا الله
/	/	61	فقل تعالوا ندع
قـــل	/	64	قل يا أهل الكتاب
/	/	73	قل إن الهدى هدى الله
/	/	84	قل آمنا بالله
/	/	93	قل فأتوا
/	/	95	قل صدق الله

قـــل	/	98	قل يا أهل الكتاب
/	/	99	قل يا أهل الكتاب
/	/	119	قل موتوا بغيظكم
/	/	154	قل لو كنتم في بيوتكم
/	/	165	قل هو من عند أنفسكم
/	/	168	قل فادرءوا
/	/	183	قل قد جاءكم رسول
/	/	154	قل إن الأمر كله لله
/	/	73	قل إن الفضل بيد الله
قولوا	01	64	فقولوا اشهدوا
اخشوهم	01	173	فاخشوهم
خافـون	01	175	وخافون إن كنتم مؤمنين
ادرءوا	01	168	قل فادرءوا
اصبروا	01	200	اصبروا
صابروا	/	200	وصابروا
آتـنا	01	194	وآتنا ما وعدتنا على رسلك

ائتوا	01	93	فأتوا بالتوراة
اكتبنا	/	53	فاكتبنا مع الشاهدين
اكفروا	01	72	واكفروا آخره
كفر	01	193	كفر عنا سيئاتنا
كن	02	47	كن فيكون
/	/	59	كن فيكون
كونوا	02	65	كونوا عبادا لي
/	/	135	كونوا ربانيين
موتوا	01	119	موتوا بغيظكم
انصرنا	01	147	وانصرنا على القوم الكافرين
انظروا	01	137	فانظروا
توفنا	01	193	وتوفنا مع الأبرار
قنا	02	16	وقنا عذاب النار
/	/	191	فقنا عذاب النار
اتقوا	06	50	فاتقوا الله
اتقوا	/	102	اتقوا الله

/	/	123	فاتقوا الله
/	/	130	واتقوا الله
/	/	131	واتقوا النار
/	/	200	واتقوا الله
توكل	01	159	فتوكل على الله
هـــب	02	08	وهب لنا من لدنك رحمة
/	/	38	هب لي من لدنك

2. المضارع المقرون بلام الأمر:

نجد في سورة آل عمران ثلاث آيات فقط تتضمن صيغة المضارع المقرون بلام الأمر وهي موضحة في الجدول التالي:

المضارع المقرون بلام الأمر	عدد وروده	رقم الآية	نص الآية الكريمة
ولتكن	01	104	ولتكن منكم أمة
فليتوكل	02	122	وعلى الله فليتوكل المؤمنون
/	/	160	وعلى الله فليتوكل المؤمنون

خـــــــاتمـــــة

خـــاتمـة:

لقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- يعتبر الأمر من أهم الأساليب الإنشائية وأكثرها استعمالا في القرآن الكريم، وأول طلب نزل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ''اقرأ ".
- قد يخرج الأمر عن معناه الأصلي بحيث يأتي على أربعة صيغ في القرآن الكريم هي: الأمر بفعل الأمر، المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.
- صيغ الأمر في "سورة آل عمران" جاءت في مجملها لتوجيه العباد وإرشادهم عقائديا.
- يسهم الأمر في بناء النص القرآني إسهاما كبيرا حيث يحتمل دلالات تختلف تبعا لاختلاف السياق.
- ورد الأمر في سورة آل عمران وفق صيغتين هما: الأمر بفعل الأمر والمضارع المقرون بلام الأمر.

وفي الختام نسأل اللـه أن يوفقنا في عملنا هذا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريـم والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم.

2-ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مكتبة الجاندي، القاهرة -مصر-ط1، 2002.

3-ابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، تحقيق: محمد محي الدين بن عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1964.

4-أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، كتاب اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ/2003م.

5-أبو اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (آل عمران –النساء)، تح. محمد سلامة، ج.02، ط.01، دار طيبة للنشر، الرياض، 1997.

6-أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، كتاب الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت(دت).

7-أبو الحسين بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح. كمال بسيوني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،1991.

8-أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، كتاب البلاغة، تحقيق. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، ط. 2، 1405-1985.

9-أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرما ابن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت -لبنان، 1998م.

10-أبو القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل، ج1، دار الكتب بيروت، ط1، 1998.

11-أبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الواضح في أصول الفقه، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م.

12-أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير –لكلام العلي الكبير، المجلد.01، الجزء.01، ط.03، المدينة المنورة، 1990.

13-أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق وتعليق محمد سليمان الأشقر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت.

14-أبو عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، فهارس بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف، بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل. مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي، تصنيف علي محمد بن محمد العمران، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، المجلد الخامس.

15-أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق طه جابر فياض العلوي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ/1997م.

16-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج متن الألفية لابن مالك، وخلاصة السراج لابن هشام وابن عقيل، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، 1878هـ/1943م.

17-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، 2007.

18-بدر الدين محمد بن مجادر بن عبد الله الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق محمد محمد تامر، 2007.

19-تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف ابن النجار، كتاب شرح الكوكب المنير، تحقيق محمد الرحيلي، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ.

20-جلال الدين بن عبد الرحمان الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح. ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009.

21-جمال الدين الفاكهي، مجيب الندا الى شرح قطر الندا، شرح كتاب قطر الندى، دار الكتب العالمية، بيروت -لبنان، ط2، 2010.

22-حنا الفاخوري، شرح ابن عقيل، دار الحيل، بيروت -لبنان-، ج1، ط5، 1417هـ/1997م.

23-خديجة محفوظ الشنقيلي، المنحنى التداولي في التراث اللغوي، الأمر والاستفهام نموذجين، جامعة طيبة، عالم المكتبة الحديثة، اربد الأردن، 2016.

24-سعود غازي أبو تاكي، صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

25-السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب، بيروت، لبنان، 2016.

26-عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، بيروت، الجزء1، (د.ت).

27-علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، 2005.

28-عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان والبديع)، ج1، المعاني، الجامعة المفتوحة، 1993.

29-محفوظ بن حمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، كتاب التمهيد في أصول الفقه، تحقيق محمد بن أبي عمشة، ط1، مركز البحث العالمي واحياء التراث الإسلامي، 1406هـ.

30-محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس -لبنان، 2003.

31-محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن الفراء، كتاب العدة في أصول الفقه، تحقيق أحمد بن علي بن سير المباركي، الناشر(دن)، ط2، ج2، 1410هـ.

32-محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، 1173هـ/1255م، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، ط1، دمشق 1419هـ/1999م.

33-محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.

34-محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل، دار التراث -القاهرة-ج1، ط20، 1980.

35-مختار عطية، علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، 2004، ط1.

- المذكرات والرسائل الجامعية:

1-إبراهيم الهريوي، أ. د. مبارك عبد القادر، مذكرة تخرج ماستر بعنوان دلالة الأمر والنهي في القرآن الكريم. سورة النور أنموذجا،2 جامعة سيدي بلعباس، 2015/2014.

2-حواسه أمينة، أ.د دواج أحمد، مذكرة تخرج ماستر، جملة الأمر بين النحو والبلاغة، ملحقة جامعية مغنية –تلمسان، 2015.

3-سمرة موهوب، سهام محيوس، ليندة زواوي، مذكرة ماستر، أسلوب الأمر والنهي في الربع الأخير من القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017-2018.

4-محمد حاتم، علوان محمد شعبان، مذكرة تخرج ماستر، الجامعة الإسلامية، غزة، التراكيب النحوية، 2012.

- المقالات والمجلات:

1-ناصر حسين، حسين علي ناجي، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية الإنسانية، مديرية تربية بابل،(مج25)،العدد3/أيلول2018.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مـــقدمـــة: .....أ
مدخل: البلاغة وعلومها. 2
1-علم المعاني: 2
2- علم البيان:..... 3
3-علم البديع: 3
الفصل الأول: صيغ الأمر ومعانيه. 5
المبحث الأول: تعريف الأمر..... 5
1- لغة:..... 5
2- اصطلاحا:..... 7
المبحث الثاني: صيغ الأمر.....11
1- فعل الأمر على صيغة "افعل":.....11
2- صيغ الأمر في الأحكام الشرعية: 14
1/ الأمر المطلق: 15
2/ الأمر المقترن بقيد:.....15
المبحث الثالث: معاني الأمر في القرآن الكريم. 17
الفصل الثاني: أغراض الأمر في سورة آل عمران. 22
المبحث الأول: التعريف بالسورة. 22

1/ التعريف بالسورة:.....22
2/ موضوعات السورة:.....22
3/ مقاصد سورة آل عمران:.....23
4/ سبب نزول سورة آل عمـران:.....23
المبحث الثاني: أغراض الأمر في سورة آل عمران. 24
1/ الدعـاء: 24
2/ الخبر أو الإخبار:.....26
3/ الإرشاد والتوجيه: 26
4/ الترغيب والتحبيب:.....28
5/ التهديد: 28
6/ الإشهاد والتسليم:.....29
7/ التأكيـد:.....29
المبحث الثالث: دراسة إحصائية لصيغ الأمر في سورة آل عمران. 30
1- الأمر بفعل الأمر.....30
2- المضارع المقرون بلام الأمر:.....37
خـــاتمـة: 39
قائمة المصادر والمراجع 54
فهرس الموضوعات.....46